ملحق شهريات المقاومة الفلسطينية

عملية كريات شمونه

جاءت عملية « الخالصة » او كما تعرف ايضا « بكريات شمونه » في وقت تزايدت فيه الجهود السلمية المبذولة في المنطقة برعاية الولايات المتحدة وتحت انظار الاتحاد السوفييتي المراقبة بحذر ، وفي وقت تصاعدت فيه المعارك والاشتباكات في جبهة الجولان، واتسعت فيه رقعة الخلافات والانقسامات في داخل اسرائيل . ولقد حدثت في وقت قيام الرئيس السوري حافظ الاسد بزيارة الى الاتحاد السوفييتي ، للبحث مع الزعماء السوفييت في آخر تطورات قضايا المنطقة ، ولعرض وجهة النظر السورية فيما يتعلق بالجهود المبذولة للتوصل الى اتفاق للفصل بين القوات السورية والاسرائيلية في جبهة الجولان . وقيام وفد عسكري سوري برئاسة العميد حكمت الشهابي مدير الاستخبارات العسكرية السورية بزيارة الى الولايات المتحدة للاجتماع بالدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية والبحث معه في آخر تطورات الجهود المبذولة ، وعرض المقترحات السورية بخصوص الفصل بين القوات في جبهة الجولان ، وفي وقت اجتمع فيه الرئيس الجزائري هواري بومدين بالرئيس نيكسون والدكتور كيسنجر لبحث اوضاع المنطقة وقضايا اخرى ، وبدأت عملية تطهير وتنظيف قناة السويس مراحلها العملية الاولى التي تشارك فيها قطع من الاسطول الامريكي والاسطول البريطاني بالاضافة الى وحدات بحرية مصرية تابعة للاسطول المصري وهيئة قناة السويس . فقد جاءت العملية في ذروة الجهود السلمية المبذولة لايجاد اساس لتسوية سلمية دائمة في المنطقة تعيد اليها الاستقرار والهدوء المنشودين .

ومن الواضح ان تنفيذ العملية في هذا الوقت وبهذا الاسلوب الثوري الانتحاري يهدف الى تحقيق الامور التالية :

١ ــ التأثير في الترتيبات السلمية الجارية في المنطقة برعاية الولايات المتحدة ، وتسخين الجو السياسي والعسكري ، وتصعيد العمليات ضد العدو الصهيوني في داخل الارض المحتلة .

٢ ــ تحويل انظار العالم الى جوهر القضية وحقيقة الصراع وذلك بمهاجمة هدف هام في داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ . فلقد دأبت اسرائيل منذ بدء النزاع على اظهار الصراع على غير حقيقته ، ونجحت في ابرازه على انه صراع اقليمي بين اسرائيل والدول العربية المجاورة . وعلى مر السنين ، وبسبب ضعف الاعلام العربي ، أصبحت القضية في نظر العالم عبارة عن خلافات حدودية بين اسرائيل والعرب ، مع انها في الاصل قضية شعب جرد من حقوقه ، واغتصبت العصابات الصهيونية اراضيه ، وصادرت ممتلكاته . لقد حاولت فصائل الثورة الفلسطينية بعملياتها الخارجية تحقيق ذلك من قبل ، ولكن هذه العمليات لم تحقق الغاية المرجوة منها في هذا المجال الا بنسبة محدودة . ثم جاءت عملية « كريات شمونه » بعنفها ودقة تخطيطها وتنفيذها لتضيف مكتسبات جديدة الى نضال الشعب الفلسطيني واعلامه المسلح، خاصة وان الهدف الذي هوجم هذه المرة يقع داخل الاراضي المحتلة في عام ١٩٤٨ ولهذا دلالات هامة ستكون لها مضاعفات على غاية من الاهمية في المستقبل .

٣ ــ انزال الخسائر المادية والبشرية في الجانب الاسرائيلي . لقد كانت حصيلة العملية ١٨ قتيلا و١٥ جريحا فضلا عن الخسائر المادية . يضاف الى ذلك القلق والرعب والتوتر الذي سيطر على الاسرائيليين وفقدان الثقة بتدابير الامن الاسرائيلية . ولقد حدث ذلك واسرائيل تمر في اوضاع داخلية مضطربة والخلافات في ذروتها بين مختلف الاتجاهات والاحزاب السياسية والتي نجمت عن اخفاقات اسرائيل في حرب « يوم الغفران » . وفي وقت تقدمت فيه الحكومة الاسرائيلية باستقالتها في اعقاب ادانة رئيس الاركان ومدير الاستخبارات العسكرية وثلاثة من كبار مساعديه العسكريين.

٤ ــ التأثير على الروح المعنوية بين الاسرائيليين وذلك باحتلال اهداف والسيطرة عليها داخل مستعمرة « كريات شمونه » . وهو ما تم فعلا ، اذ نجح الفدائيون الثلاثة بالسيطرة على بنايتين متجاورتين في المستعمرة ، وهما مدرسة وبناية تتكون من (١٥) شقة . وهذا أمر يحدث لاول مرة